Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير قوله تعالى : (كتاب أُحكِمت آياتُه) : «هذا من الحكمة ومن الاحكام الذى هو الاتقان، والقرآن كله محكم على هذا، وهو كله من هذا الوجه متشابه أيضا، لأن بعضه يشبه بعضاً فى براعة اللفظ، وإعجاز النظم، وجزالة المعنى، وبدائع الحكمة، فكله متشابه وكله محكم(١)».

ويقول بعد أن شرح آية الوصية : «فافهم تنزيل الألفاظ فى منازلها، وإعطاء المعانى حقوقها، يَلُح لك سِرّ البلاغة، وَيَبِنْ لك حقيقة الاعجاز، فى هذا الكلام المحفوف بالاعظام والاعزاز، المنزه عن شيئين: الاطالة وإخلال الايجاز(٢)».

وقال وقد تعرض لبيان أسباب التقديم فى القرآن : «ما تقدم من الكَلِم، فتقديمه فى اللسان على حسب تقدّم المعانى فى الجنان، والمعانى تتقدم بأحد خمسة أشياء . . . . (٣)» فليست الألفاظ هى التى تتقدم، وإنما الذى يتقدم فى الحقيقة هو المعانى، وكذلك قال الامام عبدالقاهر فى نظم الكلم وهو أنك «تقتفى فى نظمها آثار المعانى، وترتبها على حسب ترتيب المعانى فى النفس»، وإذا رأينا عبدالقاهر يَرْجِعُ بلاغة الكلام إلى معناه دون لفظه فى قوله : «ليست لك حيث تسمع بأذنك، بل حيث تنظر بقلبك، وتستعين بفكرك، وتُعملُ رَوِيَّتك، وتراجع عقلك، وتستنجد فى الجملة فهمك(٤)» فإن السهيلى لا يختلف معه فى شىء من ذلك، ولكنه لا يغفل التأمل فى دلالة المفردات التى قضت باختيارها دون غيرها والتى بها تحققت براعةُ الألفاظ.

منهجه فى بيان الاعجاز:

والسهيلى فى سبيل التعريف بمواطن الاعجاز نراه يُقلب النصّ القرآنى على وجوهه الجائزة فى الكلام، ثم يبيِّنُ السرَّ فى اختيار الصورة القرآنية، فعند قوله

(١) الروض ٢/ ٤٦.
(٢) الفرائض ١٢٢.
(٣) النتائج ٢٦٧.
(٤) دلائل الاعجاز ٥١.